



## إنهاء التراجيديا السورية

15 تشرين الأول 2016

تستمر مأساة المدنيين السوريين منذ انقضاء الهدنة الأخيرة التي كان يعول عليها في البدء بمسار حل سياسي يحل المأساة اليومية التي يعيشها السوريون، لكن الذي حدث هو زيادة غير مسبوق في وتيرة العنف بشكل غير مسبوق. حيث شهدت الأحياء الشرقية لمدينة حلب أسوأ موجة عنف استهدفت كل المرافق الطبية والخدمات والأحياء السكنية بكل أنواع الاسلحة العنقودية والفوسفور الأبيض، وحتى تلك الأسلحة المضادة للتحصينات العسكرية التي طالت حتى المدنيين المختبئين في الملاجئ، عدا عن الحصار الخانق المطبق على هذه الأحياء. وقد سجلت المنصة المدنية السورية ما يفوق 2360 غارة على كل أحياء المدينة من تاريخ 19 أيلول 2016 وحتى 10 تشرين الأول 2016. أدت إلى خروج أغلب المشافي والنقاط الطبية عن الخدمة نتيجة الاستهداف، مما أدى إلى شلل شبه تام في الخدمات الصحية وفقدان للأدوية الإسعافية. كما تم استهداف ثلاثة مراكز للدفاع المدني ما أدى لخروج اثنين منها عن الخدمة وهما مركزي الأنصاري وهنانو. وطال الاستهداف أيضا محطات ضخ المياه في باب النيرب، وتدمير خطوط جر المياه الرئيسية في حيي الشعار وحلب القديمة. واستهداف محطة تحويل كهرباء الزربة بتاريخ 22 أيلول، كما أدى القصف لأضرار فنية لخطوط نقل الطاقة الكهربائية، كان أهمها خط التوتر الرئيسي المغذي لمحطة سليمان الحلبي وأدى لإيقاف ضخ المياه عن كامل أحياء المدينة القديمة، وهذا يمثل عقاب جماعي للسكان يستهدف أدنى سبل البقاء على قيد الحياة.

ومن جهة أخرى تشهد مناطق أخرى من سورية تصعيد مماثل من قبل النظام السوري في تلك المدن التي كانت مهادنة منذ أكثر من ثلاث سنوات بهدف إعادة السيطرة عليها أو "إبادتها" كما ورد على لسان مندوبي النظام السوري للتفاوض مع مسلحي المعارضة. وهو ما حدث في كل من قدسيا والهامة والمعضية وقبلها حي الوعر في حمص. كما تتعرض الغوطة الشرقية في ريف دمشق لتصعيد عنيف من الطيران الحربي يستهدف المدنيين المحاصرين دون غيرهم.

إن هذا التصعيد الذي يشهده المدنيون السوريون أفقدت السوريين ثقتهم بالمجتمع الدولي الذي فشل بإصدار قرار ملزم لكل الأطراف بوقف العنف، وفك الحصار وإدخال المساعدات، وإخلاء الجرحى والمرضى للعلاج. وبالرغم من المآسي التي يعيشها المدنيون السوريون يوماً فإينهم لازالوا يتطلعون للعيش بسلام، ويأملون من المجتمع الدولي مساندة ودعم مطالبهم بأبسط الحقوق بالحياة والحرية والكرامة المنصوص عليها في اتفاقيات حقوق الإنسان.

وعلى اعتبار أن الأطراف الدولية والإقليمية الفاعلة في الملف السوري سوف تجتمع في لوزان بسويسرا في 15 تشرين الأول 2016، و في لندن، بريطانيا في 16 تشرين الأول 2016 و على أمل إيجاد حل يخفف من معاناة المدنيين السوريين، تحمّل المنصة المدنية السورية النظام الروسي مسؤولية ما يحصل من مآسي إنسانية في سورية عامة، وفي حلب خاصة؛ وتطالبه بالكف عن قصف الأحياء السكنية وكف يد حليفه عن قتل وتشريد الآلاف من المدنيين السوريين.



وتوصي المنصة المدنية السورية الأطراف الفاعلة في الملف السوري والمجتمعة في لوزان بسويسرا و في لندن ببريطانيا بمايلي:

- وقف إطلاق النار بقرار ملزم وذو آليات تطبيقية واضحة، مع وجود طرف مراقب ومشرف على التنفيذ.
- سن مبادئ تتخطى حق النقض (الفيتو) لاستثناء موضوع إيصال المساعدات الإنسانية في كل المناطق السورية.
- تحييد كافة المرافق الخدمية كالمشافي ومراكز الدفاع المدني والأفران والأسواق، والتجمعات المدنية عن الهجمات الصاروخية.
- ضمان حرية الحركة لكل المدنيين بالإضافة لضمان إجلاء الجرحى والمرضى.
- تحديد ممرات إنسانية آمنة في كل المناطق المختلفة، على أن توافق عليها جميع القوى الموجودة على الأرض، وضمان تحييد هذه الممرات عن الصراع.
- وضع قوة دولية من دول محايدة تشرف على فتح المعابر الإنسانية وبمساعدة من المنظمات المدنية السورية المحلية لإدخال المساعدات إلى المناطق المحاصرة.
- إنشاء غرف مراقبة من المنظمات المدنية السورية المتواجدة على الأرض وإصدار تقارير يومية عن الخروقات الحاصلة.
- ضرورة شمول الميليشيات الطائفية الرديفة للنظام السوري بأي اتفاق لوقف إطلاق النار يحصل، لما له من حساسية اجتماعية قد تؤدي لتأجيج الاقتتال الطائفي.
- ضرورة تضمين السوريين وإشراكهم بأي اتفاق مستقبلي لما له من أهمية عظمى في ضمان تطبيقه وتنفيذه على الأرض.

وختاماً تدعو المنصة المدنية السورية الفاعلين الدوليين للبحث عن بدائل خارج مجلس الأمن لكسر احتكار الدول العظمى لحق الفيتو في حال اشتداد أزمة المدنيين في كل مناطق الصراع، والعمل على تعديل آليات العمل في مجلس الأمن وإلغاء حق النقض الفيتو الذي يعتبر أكثر الأسلحة تدميراً للسلام العالمي.

كما تؤكد المنصة المدنية السورية على ضرورة العمل على استئناف مسار الانتقال السياسي الذي سيؤدي إلى تخفيف معاناة السوريين وتحقيق تطلعاتهم، ومكافحة الإرهاب في الوقت عينه.